

شرح كتاب التوحيد للشيخ ابن عثيمين 881

محمد بن صالح العثيمين

اذا من ادب الدعاء من ادب الدعاء الا يدعو الانسان بمثل هذه الصيغة لان فيها محاذير ثلاثة المحظور الاول انها تشعر بان الله يكره له مكرم على الشيء فتقول انا لا اخالفك ان شئت فاغفر - 00:00:01

المحظور الثاني انه يشعر بان الانسان يرى ان ذلك عظيم على الله وكبير عنده فهو يقول ان شئت والا ما اكلفك لانه عظيم ويقول ان شئت علشان ما يتكلف ويقع في حرج - 00:00:32

هذا محظور اخر المحظور الثالث انه يشعر بان الانسان الطالب مستغن عن الله كانه يقول ان شئت فافعل وان شئت فلا تفعل فالامر لا يهمني نعم؟ ولهذا لو ان احدا قال تحب اهدي عليك كذا وكذا فقلت ان كان ودك - 00:00:53

وش يدل عليه هذا السغنة يعني اني ما يهمك ان عطيتهم والا فلا يهمك ولهذا لا تقل اللهم اغفر لي اذا اجزم فمن ادب الدعاء ان تجزم والله اغفر لي اللهم ارحمني اللهم وفقني لما تحب وترضى وما اشبع ذلك - 00:01:15

تكتب بدون تردد ولكن هل تجزم او هل تجزم بالاجابة نعم ان كان الامر عائدا الى قدرة الله فانك تجزم ان الله قادر وقد وعد ادعوني استجب لكم وان كنت انسان ظهر الحجاب ليس على - 00:01:34

المريض الحرج نعم طيب الثاني ماذا قلت ايه الجزم اذا كان الجزم بالاجابة من حيث قدرة الله عز وجل فهذا يجب ان تجزم به ان الله قادر وهو قال ادعوني استجب لكم - 00:02:06

اما من حيث دعائك انت او من حيث دعاؤك انت باعتبار ما عندك من الموضع وقد لا تتوفر الاسباب فهذا الانسان يتتردد لكن مع ذلك ينبغي ان يحسن الظن بالله - 00:02:28

نحسن الظن بالله عز وجل وانه عز وجل اذا قال ادعوني استجب لكم وانني وفلك للدعاء سيمتن عليك بالاجابة لانه هو الموفق اولا واخرا فينبغي ان تحسن الظن بالله لا سيما اذا كنت قد اتيت بأسباب الاجابة - 00:02:49

و تتحيز عن الموضع ومن الموضع الاعتداء في الدعاء بان يدعو الانسان باثم او قطيعة رحم ومنها ان يدعو الانسان بما لا يمكن شرعا او قدرا الذي لا يمكن شرعا مثل - 00:03:12

ها اللهم اللهم اجعلني نبيا هذا لا يمكن او قدرا مثل ها؟ الملك ممكنا. نعم؟ اني ان يدعو الله تعالى بان يجمع بين وجمع بين متناقلين هذا امر لا يمكن مستحيل - 00:03:39

الاعتداء في الدعاء مانع من اجابة الدعاء بل هو محروم وهو اشبع ما يكون بالاستهزاء بالله سبحانه وتعالى ما مناسبة هذا الباب للتوحيد مناسبة هذا الباب للتوحيد من وجهين اول من جهة - 00:04:07

الربوبية فان من اتي بما يشعر ان الله له مكره لم يؤمن بتمام ربوبية الله عز وجل انه لا مكره له بل بل انه لا يسأل عما يفعل - 00:04:26

كما قال الله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وكذلك فيه نقص من ناحية الربوبية من جهة اخرى ان الله تعالى يتعاظم يتعاظم يتعاظم الاشياء التي يعطيها فكأن في ذلك - 00:04:46

قدحا في جوده وكرمه اما من حيث العبد فانه يشعر باستغفائه عن ربه وهذا نقص في توحيد الانسان سواء من جهة الالوهية او من جهة الربوبية بل ومن جهة الاسماء والصفات - 00:05:08

فهذا وجه مناسبة لباب لهذا الباب في كتاب التوحيد ولهذا ذكره المؤلف رحمة الله في باب فيما يتعلق بالاسماء والصفات لان هذا

تنقص في حق الله عز وجل فان قلت - 00:05:30

ما جوابك اما وردت للدعاء الاستخاراة وما ورد ايضا في الحديث المشهور اللهم احييني ما علمت الحياة خيرا لي و توفني اذا علمت الوفاة خيرا والاستخارة تقول اللهم اني اسألك بعلمه - 00:05:46

واستغفرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم. فانك تعلم ولا اعلم وتقدر ولا اقدر وانت علم الغيوب. اللهم ان كان هذا الامر خيرا لي الى اخره ان كان هذا الامر فالجواب - 00:06:06

الجواب من وجهين اولا اني لم اعلق ذلك بالمشيئة ما قلت فاغفره لي ان شئت بل لما دعوت اقدرها لي بدون ان شئت لكن انا لا اعلم هل هذا خير لي ام لا - 00:06:20

والله تعالى يعلم فاقول ان كنت تعلم ان هذا خير لي فاقدرها لي نعم لو كان لفظ الحديث فاقدرها لي ان شئت صار معارض لها هذا الحديث لكن لما لم يكن - 00:06:37

وانما التعليق فيه لامر مجهول عندي ما ادري هو خير لي ولا و كذلك نقول في الحديث لان الانسان ما يعلم هل طول حياته خير له ام شرط ولهذا كره اهل العلم - 00:06:53

ان تقول للشخص اطال الله بقاءك قالوا لان هذا دعاء ما ما يعلم وجهه قد يكون طول البقاء خيرا له وقد يكون شر له ولكن تقول اطال الله بقاءك في طاعته - 00:07:11

او على طاعته او مع شهدائك حتى يكون الدعاء خيرا بكل حال وعلى هذا فلا يكون في هذا الحديث معارضة لها لحديث الاستخاراة ولا لحديث اللهم احييني ما علمت الحياة خيرا - 00:07:29

لان لان الدعاء الدعاء مجزوم به ما هو معلق بالمشيئة والنهي انما هو عما كان معلقا بالمشيئة لكن لو قال اللهم اغفر لي ان اردت وهو ان شئت ها؟ نفس الشيء؟ لماذا؟ لان الغابة هنا كونية فهي بمعنى المشيئة - 00:07:49

يعني فالخلاف باللفظ لا لا يعتبرون مؤثرا في الحكم نعم ما يتقلب فيما يتعلق بالله عز وجل. نعم. فهو متعلق بالعبد نفسه كيف لانه قال يعني ان كان خيرا لي - 00:08:16

متعلق بالعودة ايش؟ ايه لكن اقدرها حتى اغفر لي مثل اقدرها لي لو كان الضر لي ان شئت صار مثله بالضبط حتى لو قال ان كنت تعلم ان هذا خير لي فاقدرها لي ان شئت - 00:08:38

صار مهنيا عنه نفس الشيء نعم اه قلنا ان الوجه الاول ان هذا معلق بعلمه وانت لا تدري فليس معلقا بمطلوب لست تقول اقدرها لي ان شئت الوجه الثاني - 00:08:57

ان دعاء الاستخارة واحياني في الحياة خيرا لي الخير فيه مجهول مو بمعلوم واما اغفر لي وارحمني فالخير معلوم غير معلوم ليش فلماذا تجعله معلقا نعم. قال بعض الناس يطول الله عمرك - 00:09:24

ايه نفس الشيء اذا قال طول الله عمرك قل له على طاعتك على بعض على طاعة الله نعم؟ ما تنبغي يعني والله حنا احنا دائم اذا قال احد طول الله عمرك - 00:09:47

تقول على بعض لذلك طوويل العمر نعم؟ نفس الشيء لان يا طوويل العمر ان كان خبرا قلنا كذبت ماتت ابو طوويل العمر ولا قصر الانفاس وان كان دعاء ها؟ فقد يكون خيرا له وقد يكون شرا له - 00:10:01

فقل لي يا طوويل العمر ارجو ان تكون طول عمرك على طاعة الله الا اذا كان يا طوويل العمر تخاطب انسان له مئة سنة يعني عمرك طوويل هذا صح نعم؟ خبر. خبر يكون خبرا صادقا. نعم - 00:10:19

ايه لا ليس بالشرك لكنه فيه تنقص لحق الله عز وجل في حق الله نعم المغفرة والرحمة نعم نعم. لو لو نعم. تقول ان كان خيال ومن كان خبرا لفقدة ولا تقل لي شيء - 00:10:36

فتجعل التعليق على العلم لا على فعل الله نعم لعدم نعم الرسول ارشدها قال اما انك لو سألتني الله كذا وكذا لكان اولى. صحيح ولكن ما حرم هذا الشيء - 00:11:10

ما حطمه فطول العمر اذا كان في طاعة الله فان خير الناس من طال عمره وحسن عمله وهذا شيء خير لا شك فيه كيف طيب يقول في مسائل المسألة الاولى النهي عن الاستثناء عن الاستثناء في الدعاء - [00:11:38](#)

النهي عن الاستثناء في الدعاء هذى مشكلة ابن مالك يقول ما استثنى الا مع تمام ان ينتصر الاداة الاستثناء الا والحديث ما فيه الا هذى فيه ان شئت فكيف هذا - [00:12:01](#)

نقول ان الشرط استثناء ان الشرق استثنى ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام لضباعة بنت الزبير رجي واشترطني فان لك على ربك ما استثنى فان لك على ربك ما استثنى - [00:12:22](#)

ووجه كون الشرط استثناء انك اذا قلت اكرم زيدا ان اكرمك فانه استثنى في الحقيقة كانك تقول اكرم زيدا الا الا يكرمك الا ان لا يكلمك ما دام قلت اكرم زيدا ان اكرمك - [00:12:40](#)

المعنى اكرم زيدا الا الا يكرمك فهذا وجه كون الشرط استثناء فالمؤلف اذا قال قائل اين الاستثناء في الحديث نقول ان الشرط استثنى لانه استثنى من العموم ما يخالف ذلك - [00:13:02](#)

الشر هذا وجهكم استثناء طيب النهي عن الاستثناء في الدعاء ظاهر كلام المؤلف مطلقا ولا يرد عليه ما قاله الاخ محمد في ان كنت تعلم ان حصول هذا الشيلي خير قادره - [00:13:21](#)

لماذا لان هذه الاستثناء ليست بالدواء ولكنه فيما يتعلق به علم الله هل هو خير لي ام لا؟ ولهذا لما قلت ان كنت تعلم انه خير قادره وش صار دعاء مستثن فيه ولا لا - [00:13:48](#)

قادره ها؟ لان الدعاء جاء بكلمة اقدروا وادهمها في استثناء ما اقول اقدوه ان شئت فكلام المؤلف على عمومه الى من المؤلف على عموم. نعم الثانية بيان العلة في ذلك - [00:14:06](#)

الالله في ذلك ذكرنا انها ثلاث علل انها تشعر بان الله له مكره والامر ليس كذلك انها تشعر لان هذا امر عظيم على الله قد يثقل عليه ويعجز عنه والامر - [00:14:24](#)

ليس كذلك الامر الثالث انها تشعر باستغفاء الانسان ام لا؟ عن مسئول وهذا غير لائق غير لائق وليس من اللادب الثالثة قوله ليعزز المسألة وهو امر اذا سألت فاعزم لا تتردد - [00:14:45](#)

في الحديث ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة نعم هذا صححه بعض اهل العلم وظعفه بعده لانه ضعيف ما هو ما هو صحيح وكما قلت بالنسبة لقدرة الله يجب ان تكون - [00:15:12](#)

موقنا بان الله قادر على ذلك لكن بالنسبة لما قد يكون من تخلف الاسباب او وجود الموانع فالانسان يبقى متربدا لان الانسان قد لا يجاب قد لا يجاب لفوات السبب او لوجود - [00:15:31](#)

مانع الرابعة اعظام الرغبة ها لقول الرسول عليه الصلاة والسلام ليعظم الرابع يسأل ما بدا له ليس شيء على الله تعالى عزيزا او ممتنعا يقول يقولون ان فيه واحد يطوف بالبيت - [00:15:47](#)

نقول اللهم اني اسألك نحو ابن هشام وفقها كفقهه شيخ الاسلام نعم هذا ممكن؟ ممكن. الله على كل شيء قادر اللي اعطى هؤلاء او هذين يعطيك لا لا تقل ان هذا امر لا يمكن - [00:16:11](#)

فشيخ الاسلام مثلا الذين قبله اقل منه نعم ابوه اقل منه علماء وجده اقل منه علماء وجده اعلى من ابيه نعم ولهذا يقال ان عبد الحليم ابو شيخ الاسلام انه كوكب بين - [00:16:33](#)

قمرین نعم بين قمرین الحاصل ان ان الله عز وجل لا يحرمه لا يتعاظمه شيء اسأل الله ما بدا لك وانت لا مجال لك الا الله عز وجل الخامسة التعليل لهذا الامر - [00:16:54](#)

تعليق من اين ها؟ من قوله صلى الله عليه وسلم لا يتعاظم ولا مكره لهها وقل لي عظم الرغبة وفي هذا وفيه ايضا من المسائل حسن تعليم الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:17:14](#)

وانه اذا ذكر الحكم ها قرنه بالعلة لان قرن الحكم بعلة يفيد فائدتين او ثلاثا اذا كانت الاحكام نعم الفائدة الاولى سمو هذه الشريعة

وانه ما من شيء تحكم به الا ولهم - 00:17:33

حكمة وعلة الثاني زيادة طمأنينة الانسان لأن الانسان اذا فهم العلة مع الحكم لا شك انه يطمئن اكثر ولهذا لما سئل الرسول عليه 00:17:59 الصلاة والسلام عن بيع التمر بالرطب ما قال حلال ولا حرام -

قال اينقص اذا جف قالوا نعم فنهى عنه علشان يتبيين الحكمة من النهي والرجل الذي قال ان ولدي ان امرأتي ولدت غلاما اسود ما 00:18:24 قال الولد لك ولا تفكري في هذا الامر -

قال له قال هل لك من ابن قال نعم قال ما الوانها؟ قال حمر. قال هل فيها من اورق قال نعم. قال من اين اتاه قال لعله نزعه عرقه كل 00:18:41 الابن حمر الا هذا العورة الاورق الاشهب اللي بين البياض والسود -

نعم؟ قال لعل ولدك نزعه الان الرجل طابت نفسه اولى. طابت نفسه فاطمئن تماما للحكم وعرف ان هذا هو الواقع وسكت والحاصل 00:19:00 ان ان قرن الحكم بالعلة يوجب طمأنينة بلا شك -

ويوجب محبة الشريعة والرغبة فيها الامر الثالث قلناها القياس اذا كانت المسألة في حكم من الاحكام القياس على ما شارك هذا في 00:19:20 العلة يلحق به. نعم -